دور حكايات الحيوان في تنمية خيال الطفل و تقويم سلوكاته

د: رتيبة حميود
المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر
ratipeace@yahoo.fr

الملخّص:

ترسم الحكاية عالما ثانيا يعيش فيه الطفل و يجسد من خلاله ما يجول في خياله الواسع، وتسمح له بأن يسقط كل ما يدور في ذهنه من الأفكار والأحداث والشّخصيات بحرية مطلقة دون أن يخشى شيئا. والحكاية بلسان الحيوان هي أفضل ما يحب الطفل سماعه لأنّها تخلق له عالما جديدا مثيرا ومشوّقا، لم يتعود عليه من قبل فالحيوان يتكلم ويعبر ويقوم بكل الوظائف التي لا يمكن أن يراها الطفل في الواقع المعيش، فيطلق العنان لخياله ويفرغ كل ما يخزّنه دون قيود أو عراقيل وفي الوقت ذاته تنمو بداخله القيم الأخلاقية المثلى كالحب و التعاون والصدق والوفاء وتندثر السلوكات السيئة كالكراهية و الكذب والخداع والغش والاحتيال .

الكلمات المفتاحية: الحكاية، الحيوان، الطفل، الخيال، القيم الأخلاقية.

Abstract :

The story portrays a second world in which the child lives and embodies what is roaming in his vast imagination, and allows him to drop everything in his mind such as ideas, events and personalities absolutely free without fear of anything.

The story in the tongue of the animal is the best thing the child likes to hear because it creates for him a new exciting and interesting world never used to before. So the animal speaks, expresses and performs all the functions that the child cannot see in reality. Therefore he unleashes his imagination and empties all that he stores without restrictions or obstacles and at the same time grows within him the best moral values such as love, cooperation, honesty and loyalty. Bad morals, such as hatred, lies, deceit, cheating and fraud, are lost.

Keywords: Tale, Animal, Child, Imagination, Moral Values

مقدمة

تعدّ الحكاية واحدة من أهم أشكال التّعبير في الأدب الشّعبي، والأكثر شيوعا في الثّقافة الشّعبيّة العالميّة عموما والجزائريّة على وجه الخصوص، كتب لها الاستمرار و الانتشار في عصر بدت فيه معالم التطوّر التكنولوجي الضّخم تزيح كل ما له علاقة بالعالم الأوّل. و لقد اهتمّ الدّارسون في ميدان الأدب الشّعبي بالحكايّة الشّعبيّة اهتماما كبيرا انطلاقا ممّا قام به الأخوان غرام و ويلهام عندما ألّفا كتابهما الشّهير " حكايات الأطفال والبيوت"، وجمعا فيه ما أمكن من الحكايات الموجودة في التراث الشعبي الألماني، وقاما بدراستها دراسة علمية، كما استخلصا الخصائص الأساسيّة التي تميز هذه النّصوص الشّعبيّة الموجودة في الثقافة الألمانية، والتي تميّزها عن غيرها من الثقافات الأخرى.

ومن الباحثين الروّاد الذين قاموا بدراسة و تحليل الحكايات الشّعبيّة، نذكر الباحث الرّوسي فلاديمير بروب الذي طبّق المنهج البنيوي الحديث على مئة حكاية شعبيّة روسيّة في كتاب سمّاه" بناء الحكاية الشّعبيّة" أو "مورفولوجيا الحكاية الشّعبيّة ". و توصّل إلى أنّ كل الحكايات الشّعبيّة العالميّة تتكوّن من مجموعة من الوحدات الوظيفية والوحدة الوظيفيّة هي ((الوحدة القياسيّة التي تردّ إليها الوحدة الوظيفيّة))(1). وقد لخّصتها نبيلة إبراهيم بأمثلة توضيحية في كتابها: " قصصنا الشّعبي من الرّومنسيّة إلى الواقعيّة".

إشكالية البحث:

لقد استطاعت الحكايات على لسان الحيوانات أن تخلق عالما مثاليا جميلا مفعما بالحياة ، يسبح فيه الطفل بخياله الجامح و يستخلص منه القيم و العبر.

طرح الإشكالية :

كيف تمكّنت حكايات الحيوانات من صقل خيال الطفل و تهذيب نفسه و تقويم سلوكاته؟

أولا: الجانب النّظري:

1- مفهوم الحكاية الشّعبيّة و أهم خصائصها:

بما أنّ هذا المقال سوف يركّز على حكايات الحيوان ، فلابد أن نقف عند مصطلح الحكاية الشّعبيّة، و نحدد مفهومها و أهم خصائصها التي تميّزها عن باقي أشكال التّعبير في الأدب الشّعبي،كما يمكننا الإشارة إلى الفرق بينها و بين الحكاية الخرافية من باب التوضيح لا أكثر.

إنّ تحديد المفهوم العام للحكاية الشّعبيّة يقتضي الوقوف على جانبين أساسيين الأوّل يتعلّق بالحكاية والثاني بالحكاية الشّعبيّة، فأمّا الحكاية ((فأصلها حاكى يحاكي ومنها المحاكاة و التّقليد ومجاراة الواقع والنّسج على منواله فضاء خياليا يقتنع البعض بوقوعه وحدوثه))(2). أمّا الحكاية الشّعبيّة فقد عرّفها العديد من الباحثين في ميدان الدّراسات الشّعبيّة من بينهم نبيلة إبراهيم تعرّفها على أنّها ((الخبر

الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرّواية الشّفويّة من جيل لآخر، وهي خلق حرّ للخيال الشّعبي ينسجه حول حوادث مهمّة وشخوص ومواقع تاريخيّة))(3.)

و يرى أحد الدّارسين للحكاية الشّعبيّة أنّها من أصعب المصطلحات التي يمكن ضبطها بتعريف شامل ودقيق، و أنّ جلّ الموسوعات العلميّة تقرّ: ((أنّ الحكايات الشّعبيّة تعني مختلف أنماط القول في جميع أنحاء العالم والحاملة أو النّاقلة للفكر سواء عن طريق اللّفظ "الشّفوي" أو الخط "المكتوب"))(4) ويعرّفها الباحث الجزائري عبد الحميد بورايو: ((أثر قصصي ينتقل مشافهة أساسا، يكون نثريا يروي أحداثا خياليّة لا يعتقد راويها ومتلقّيها في حدوثها الفعلي تنسب عادة لبشر وحيوانات وكائنات خارقة، تهدف إلى التسلية وتزجية الوقت والعبرة))(5).

والحكاية الشّعبيّة جنس أدبي شعبي قائم بذاته، له خصائصه التي تميّزه عن غيره من الأجناس الأخرى أهمها:

1_ارتباطها بالزمان والمكان ارتباطا يجعل الرّاوي يهتم بتحديد المكان مثلا بوصفه ووصف كل ما يحيط به من ظروف و شخصيات تتناسب وتتماشى مع الأحداث .

2_ اعتمادها على المعتقد الدّيني في صياغتها للسلوكات والأخلاق الواجب التّحلي بها، وأنّ الفلاح الحقيقي هو ذاك الذي يتبع تعاليم الدّين.

3_تعلّقها بالأحداث التّاريخية المعروفة من قبل بأبطالها وتواريخ حصولها، ممّا يجعل تصديقها أمّرا سهلا لا يتعارض معه كل متلق أو مستمع لها.

4_ إيمانها بالقضاء و القدر، وهي خاصيّة موجودة في الحكايات الشّعبيّة الجزائرية، التي تستعمل الألفاظ و العبارات الدّالة على ذلك، مثل " ربي أدراد"،"مكتوب"، ولذلك كانت الغلبة والنّصر في النهاية دائما يعود لمن يتمسك باللّه عز و جل، عكس الذي يتّبع طريق الشيطان الشّرير، وقد لوحظ أنّه حتى الحكايات القديمة قبل مجيء الإسلام امتزجت بتعاليم الدّين الجديد وتكيّفت معها وعدّلت من أحداثها بالشكل الذي يتماشى وما يأمر به الإسلام6.

كما أنّها تتميّز بنصوصها المرنة التي تمكن الخيال الشّعبي من التصلرّف فيها بحرية، فيضيف ويحذف و يغيّر في المضمون وفقا لما تمليه الظروف المحيطة بكل من الراوي والمتلقي، وهي تعتمد في سرد أحداثها على الحوار وتوظّف كل ما هو غريب و عجيب و خارق للعادة، وبطلها قد يكون إنسانا أو حيوانا أو مخلوقا غريبا يجمع بينهما، ولكنّه يتأثر بالعوامل الخارجيّة عكس البطل في الحكاية الخرافيّة فهذه الأخيرة تشبه الأسطورة في الخوارق التي تدخل في نسيجها القصصي، أحداثها مستمدة من ظروف يعيشها أفراد المجتمع الواحد، وهي تريد أن تجعلها مثاليّة لا ينقصها شيء وتستعين بتوظيف قوى غيبيّة

كالسّحر، واستحضار الأرواح، وبعض الحيوانات بأشكالها العجيبة، لذلك تعدّدت مسمياتها وارتبطت بمعنى الخرافة، حيث: ((يسمّي المجتمع التّقليديّ في الجزائر الحكاية الخرافيّة باللّهجة العربيّة الدّارجة "حجّاية" و"خرافة" و"خريفيّة" ، وبالأمازيغيّة " أماشهوس"))(7). وهي بذلك تختلف عن الحكاية الشّعبيّة التي ترتبط بمجتمعها القبلي، قصد تقويم السّلوكات الفردية فيه، لأنّها : ((تتّخذ مادّتها من الواقع النّفسي، والاجتماعي الذي يعيشه أفراد الجماعة التي تتداولها وتعيد إنتاجها))(8). كلّ ذلك من أجل تحقيق التّوازن النّفسي، لأفراد تلك الجماعة. وتكون الحكايات في قالب سردي قصصي خاص، تلقى في مناسبات ومواقف معيّنة.

إنّ هذه الحكايات والقصص: ((ثابتة في وجدان النّاس ، متجذّرة في ذاكرتهم، ولذلك فهي عنصر مؤسس لوعيهم الاجتماعي))(9.) وجدت منذ القديم، روتها الأجيال وأعجبت بتفاصيل أحداثها، وممّا زادها متعة تنوّع أبطالها بين البشر والحيوان ومن ثمّ استخلص الباحثون في الثقافة الشّعبيّة حكايات الحيوان كنوع من أنواع الحكاية الشّعبيّة .

2- حكايات الحيوان و أثرها على مخيال الطفل و سلوكاته:

أ- حكايات الحيوان:

لقد ظهرت حكايات الحيوان منذ القديم وهي: ((شكل قصصي يقوم الحيوان فيه بالدّور الرّئيسي))(10.) واستخدمها المبدعون كرموز تحمل دلالات ومعان قابلة للإسقاط على السلوكات البشرية الشّائعة التي تصدر ممن كانت لهم سلطة التحكم في مصير العامة، دون أن يجدوا من يقف في مواجهتم و يرفض قراراتهم، فهم غير قابلون للنقد و كل ما يقومون به لابد أن يحترم حتى ولو كان مضرا بالآخرين. وهو زمن كثر فيه الحكم الملكي و انتشرت الطبقية في المجتمعات، وكان القوي من يملك السلطة في المال والجاه و حتى البدن، والباقون كلّهم ضعفاء لذلك ((كانت الجماعات المضطهدة في الغالب تعتمد على هذا النوع من القصص لنقد الأوضاع السياسية أو الاقتصاديّة بهذه الصّورة الرمزيّة))(11).فهؤلاء لا يمكنهم حتى التّحكم في تقرير مصير حياتهم.

لقد شبّه هذا النموذج من المجتمعات المنتشر بقوة آنذاك بالغابة، وكان الناس على اختلاف مكاناتهم الاجتماعية كالحيوانات المتنوّعة التي تقطن تلك المساحات الخضراء الشاسعة، وبدى قانون البشر تماما كقانون الغابة، وهناك بدأ المبدعون في المقارنة بين المجتمع البشري وما يجري فيه مع ما يحصل من سلوكات في الغابة، ثمّ تطوّر الحكي الشّعبي ليقوم بوضع ميزان للمقارنة هدفه النقد غير المصرّح به أي أنّها ((تستخدم نقد علية القوم دون أن تعرّض نفسها للعقاب))(12). من أجل تقييم السلوكات البشريّة ومحاولة تقويمها. وجاءت الحكايات الشّعبيّة لتوظف مختلف أنواع الحيوانات حتى تعطي دروسا أخلاقية للإنسان عن طرق ما يسمعه من حكي على لسان الحيوان.

وهناك من الباحثين من يرى أنّ السبب في استخدام الحكايات على لسان الحيوانات هو المعتقد الدّيني السائد عند بعض الشعوب التي تؤمن بانتقال الرّوح وهي أسطورة قديمة تجعل الرّوح خالدة وتنتقل من جسد إلى آخر و لا يشترط أن يكون إنسانا أو حيوانا أو شيئا آخر، ويقال أنّ :((الموطن العالمي الأوّل لها هو الهند، ويعلّلون ذلك بأنّ الهنود يؤمنون بعقيدة التناسخ، حيث أنّ أرواح الموتى تحلّ في أجسام الحيوانات، وبذلك يصير الحيوان كالإنسان العاقل، يقوم بكل ما يمكن أن يقوم به الإنسان من أفعال و تصرفات))(13).

ب- أثرها على مخيال الطفل و سلوكاته:

ترسم حكايات الحيوان عالما مليئا بالإثارة و الشّغف في ذهن الطفل، وتسمح له بأن يجول ويصول بخياله الواسع ويتصور ما لا يستطيع تحقيقه في الواقع ((لأنّ هذه الحكايات ماهي إلاّ طريقة من طرائق تجسيد اللّاوعي عند الصبي...و يسمح لنفسه أن يسقط ما بداخله من أفكار على الأحداث والأشخاص دون أن يخشى عقابا أو نهرا)) (14)

كما تجعل الطفل يشعر بالفرح وهو يتصوّر حيوانا يقوم بسلوكات بشرية لا يراها في واقع حياته اليوميّة: ((و هذا لما تحمله من عنصر التشويق في كونها حيوانات لها من التّفكير ما يجعلها تتكلّم و تفكّر و تفرّق بين الخير و الشّرّ))(15). ثمّ إنّ الطفل يغدي خياله عندما يبدأ في تتبع أحداث الحكاية ويصنع فرضيات ويحلل ويناقش و يتمنى حدوث هذا و عدم حصول ذاك، فتدور الأفكار في ذهنه وتتسع دائرة مخيلته إذ يضاف لها ما تجسّده المغامرات التي يقوم بها الحيوان البطل.

إنّ عالم الحكايات، ولو كان يبتعد عن واقع الحياة فهو عند الطفل حقيقة يعيشها بكل تفاصيلها: (إنّما هو _كما يؤكد باتلحيم_ الحقيقة عينها بجميع تناقضات الحياةحبّا وكرها عيشا وموتا، فرحا وترحا، بل إنّ هذه الحكايات طريقة مثلى في نظر هذا العالم في انفتاح الطفل على قيم إنسانيّةكبرى)(16). وإن كانت هذه الإبداعات الأدبيّة الشّعبيّة لم تن نصوصا دينيّة أو مواعظ و نصائح وحكم أخلاقية، ولا نظريات نفسيّة اجتماعيّة، ولكنّها مع ذلك انعكست عن تلك المجالات كلّها، وأفرزت مجموعة لا يستهان بها من القيم و المبادئ والأخلاق السّامية.

وأصبح الطفل المطّلع عل هذه الحكايات ترتقي نفسه إلى الأخلاق و المثل العليا التي تعبّر عن الخير، كالحب والتّعاون والإيثار، و تبتعد عن كل ما يرمز إلى الشّر، كالكراهيّة والحقد والغش والكذب، فهي وبشكل غير مباشر تملي على المتلقي ما يجب أن يكون عليه وما يستحسن الإبتعاد عليه، و لذلك((كانت أقرب الدّروس التي تغرس في النشء المباديء والقيم الرّوحيّة)) (17).

ثانيا: الدّراسة الميدانيّة:

1- منهج الدّراسة:

تطلّبت الدراسة المنهج الوصفي الاستطلاعي لأنّه يناسب الأهداف المطلوبة، ويستمكن من إعطاء النتائج بدقة مع اختزال الوقت و فتح منافذ لبحوث أعمق مكملة لما سبق في المستقبل القريب.

2- عينة الدّراسة:

كانت عينة البحث متنوّعة بين تلاميذ الصفوف الابتدائية في مناطق متباينة، و تكونت من 44 تلميذا في الصف الخامس و 8 تلاميذ في الصف الّرابع من مدارس النّجاح الخاصّة بالبويرة، و25تلميذا في الصف الرابع من مدرسة عمار عتابة سيدي معمر تيبازة.

3- أدوات البحث:

اعتمد البحث على استمارة لجمع البيانات من عينة البحث، شملت خمسة أسئلة بسيطة في متناول التلاميذ تخدم أهداف و غايات البحث بشكل مباشر.

4- عرض و تحليل النتائج:

اعتمد هذا الجزء على الأسئلة الموجودة في الاستبيان، وهي خمسة أسئلة أفرغت الإجابات عنها في جداول وأحصيت النسب واستخلصت النتائج بعد تحليلها وتفسيرها، وهذه الأسئلة موجودة في النموذج أدناه .

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر الأستاذة: رتيبة حميود
قسم اللّغة العربيّة و آدابها أستاذة محاضرة قسم _ ب_

استبيان خاص بموضوع الحكاية و الطفل

بعد التحيّة و السّلام :

أبنائي بناتي الأعزاء يسعدني أن أضع بين أيديكم هذه الورقة، التي تضم مجموعة من الأسئلة البسيطة من أجل المتعة و التسلية فقط و ثقوا أنّها لا تحمل أسماء و ليست اختبارات أو فروض تحسب عليكم، لذلك أرجو منكم الإجابة عنها بكل حرية، وأحيطكم علما أنها من أجل توفير الحكايات الجميلة على لسان الحيوانات، و شكرا لكم .

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

الأسئلة :

1- ما هو الحيوان الذي تفضله وتحبه ؟.....

2- لماذا تحبّه؟.....

3- هل سمعت حكايات عن الحيوانات ؟ نعم ☐ لا ☐

4- ماهي الحكاية التي أعجبتك،؟ فقط أذكر عنوانها :.....

5- ماذا أعجبك في الحكاية ؟ أذكر جملة واحدة فقط: .....

تحليل النتائج:

الجدول الأوّل: تبيان نوع الجنس:

العدد الإجمالي للعينة	الجنس	عدد التكرارات	النسبة المئويّ
87	إناث	50	% 57.47
87	ذكور	37	% 42.52

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أنّ هناك تقارب بين الجنسين، مع أغلبيّة قليلة للإناث في حدود 13 تلميذة، أي بنسبة تقدر ب: 14.94%. و هي نسبة قليلة لا يمكن أن تؤثر فعليّا على نوعيّة الإجابات المذكورة في الإستبيانات المقدّمة للتّلاميذ.

الجدول الثاني: خاص بالسّؤال الأوّل: ماهو الحيوان الذي تحبه ؟

نوع الحيوان المختار	عدد الاختيارات	النسب المئوية
الأسد	17	% 19.54
القط	16	% 18.39
الأرنب	15	% 17.24
الكلب	10	% 11.49
الفراشة	05	% 05.74
الحصان، الخروف	04	% 04.59

الفنك، الزّرافة	**02**	**% 02.99**
العصفور،الحمامة،الببغاء،الدّيك السّمكة، البطّة، النّملة، الذئب الثعلب، الثّعبان.	**01**	**% 01.14**

من خلال الجدول نلاحظ أنّ هناك بعض الحيوانات التي يألفها الطفل، ويحب سماع الحكايات عنها وجاءت مرتّبة حسب عدد الإجابات كمايلي:

المرتبة الأولى للأسد، و قد أخذ حصّته بالفعل لا بالقول فقط بنسبة 19.54%، ثم يأتي بعده القط بنسبة 18.39%، ويليه الأرنب بنسبة تقدّر ب17.24%، ثم الكلب بنسبة 11.49%، لتنخفض بعد ذلك النسب في الفراشة ثم الحصان والخروف، وبعد ذلك الفنك و الزرافة بإجابتين فقط، وفي الأخير يذكر التّلاميذ مجموعة من الحيوانات بنسبة 01.14% كأضعف نسبة، ومن هذه الحيوانات: (النّملة، العصفور، الحمامة، الببغاء، الدّيك، البطّة...)

تحليل السّؤال الثاني: لماذا تحبه؟

علّل التلاميذ حبّهم للأسد الذي احتل المرتبة الأولى بأنّه يرمز للقوّة و يعرف بملك الغابة في كل الحكايات التي تستحضره، وأنّ القط يمتلك صفات جسدية مثيرة للإهتمام، فهو رشيق القوام سريع المشي و حسن الصوت، وأمّا الكلب فيرمز إلى الصديق الوفي الذي نسعى دائما للحصول عليه، والأرنب جميل المنظر، ناعم لطيف ومسالم، في حين يمتلك الحصان قواما جميلا جدّا وسرعة مذهلة، وكذا بقية الحيوانات كلّ بصفاته المميزة له عن غيره، لكن ما يثير الإهتمام هنا هو ذكر الثّعلب والذئّب والثّعبان مع الحيوانات المفضلة لدى الطفل مقرونة بصفاتها السيّئة كالمكر والاحتيال والشراسة.

الجدول الرّابع: خاص بالسّؤال الثالث: هل سمعت حكايات عن الحيوانات؟

كانت كل الإجابات "نعم" و بنسبة 100 %.

تحليل السّؤال الرابع: ماهي الحكاية التي أعجبتك،؟ فقط أذكر عنوانها :

تراوحت الإجابات حول مجموعة محصورة من القصص و الحكايات نذكر منها:

1_ حكايات الأرنب: الأرنب الذكي، الأرنب المغرور، الأرنب والأسد، الأرنب والثعلب، الأرنب والسلحفاة خوف الأرنب.

2_ حكايات الكلب: الكلب العظيم، الكلب الصغير، الكلب العجيب، الكلب البخيل، الكلب والحطاب الكلب وقطعة الخبز.

إنّ الحكايات الواردة على لسان الكلب أخذت المرتبة الأولى من حيث تكرار ذكرها عند الأطفال، وربّما يرجع ذلك إلى سعي الإنسان بشكل عام و الطفل على وجه الخصوص إلى الحصول على الصّديق الوفي الذي لا يغدر بصاحبه و يلازمه في السرّاء والضرّاء، والكلب حسب ما حللّناه سابقا يرمز إلى هذه العلاقة القيمة، والدّليل على ذلك هو ورود ذكره في القرآن الكريم كصاحب لأهل الكهف في قوله تعالى:(وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا)18

كما ذكرت حكايات أخرى للنملة والنّحلة والفراشة وبقية الحيوانات، وتكرّر ذكر حكاية الأسد والفأر خمس مرّات. أمّا الثّعلب فقد حظي بمكانة متميزة لأنّه الذّكي صاحب الحيل و ورد في أغلب الحكايات على أنّ المحتال صاحب النهايات المؤلمة.

تحليل السّؤال الخامس: ماذا أعجبك في الحكاية ؟ أذكر جملة واحدة فقط ؟

لم تكن هذه القصص و الحكايات مجرد خطابات يتسلى بها الأطفال، ولكنّها تركت آثرا كبيرا في أنفسهم، وغرست فيهم قيما أخلاقيّة عظيمة، وهذّبت سلوكاتهم اليوميّة، إذ كانت القدوة المسلم بوجوب إتباعها.

ومن هذه القيم و الأخلاق المثلى التي رسخت بأذهان التلاميذ نذكر:

_ التّعاون والإتحاد و التآزر ومساعدة الآخرين.
_ المحبة والمودة وحسن المعاملة.
_الصداقة و الوفاء والإخلاص.
_ الإبتعاد عن الكسل و الخمول و الفشل.
_ ذم الخداع والمكر والإحتيال والغرور.
_ تجنّب الإتصاف بالأنانيّة وحب الذّات، وإلحاق الأذى بالآخرين.
_ والأهم من ذلك كلّه هو الرّفق بالحيوانات،

الخاتمة

إنّ الحكايات الشّعبيّة على لسان الحيوانات ليست مجرّد قصص يعجب بها الأطفال ويستمعون لروايتها قصد تحقيق المتعة فقط، و لكّنها:

_ تغذّي خيال الطفل وتجعله أكثر خصوبة وإبداعا، كون الحيوان يمتلك بعض الصّفات والمميّزات التي لا نجدها في الإنسان.

_ تزرع في نفس الطفل قيما وأخلاقا مثلى، وتهذّب سلوكاته وتصقل تصرفاته وتقوده نحو المثاليّة.

_ تبعده عن كلّ ما يضرّ بشخصه، وبالآخرين من المحيطين به سواء من قريب أو من بعيد.

_ تعطيه صورة جميلة عن الحيوان، بأنّه مخلوق من مخلوقات اللّه عزّ و جلّ، له عالمه الخالص ولنا أن نعاملها معاملة تليق بهذا العالم استنادا لقوله تعالى:(وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)[19].

الإحالات:

(1) عبد الحميد بورايو: القصص الشّعبي في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م، ص: 137.

(2) ابن منظور: لسان العرب المحيط، دار صادر بيروت المجلد 14 مادة حكى.

(3) نبيلة إبراهيم: أشكال التّعبير في الأدب الشّعبي، الطبعة الثالثة، دار المعارف مصر 1980م، ص: 133.

(4) Encarta فصل contes populaires، نقلا عن جلال الرّبعي: قراءات أنتروبولوجية، دراسة في كتابات الدّكتور محمد الجويلي، الطبعة الأولى مكتبة علاء الدّين صفاقس 2008م، ص: 43.

(5)عبد الحميد بورايو، الأدب الشّعبي الجزائري، دراسة لأشكال الأداء في الفنون التعبيريّة الشعبيّة في الجزائر، دار القصبة للنّشر 2007م، ص: 185.

(6) ينظر: محمد عيلان: محاضرات في الأدب الشّعبي الجزائري، الجزء الأوّل، دار العلوم للنّشر والتوزيع عنابة الجزائر 2013م، ص: 81، 82.

(7) عبد الحميد بورايو: الأدب الشّعبي الجزائري، ص: 141.

(8) نفس المرجع، ص: 185.

(9) رفيقة بحوري: الحكاية الشّعبيّة و الكتابة للأطفال، مقال من مؤتمر الحكي الشّعبي بين التراث المنطوق والأدب المكتوب، كليّة الآداب، القاهرة مارس 2003 م، ص: 197.

(10) عبد الحميد يونس: الحكاية الشعبيّة، المؤسّسة المصريّة العامة للتأليف والنّشر، 1988م ص: 26.

(11) عائشة واضح: القصص الشّعبي المتداول بمنطقة الشّمال الغربي الجزائري، منشورات دار الأديب، الجزائر 2017م ص: 30.

(12)نفس المرجع.

(13) نفس المرجع، ص: 31.

(14) جلال الرّبعي: قراءات أنتروبولوجية، ص: 79.

(15) عائشة واضح: القصص الشّعبي المتداول بمنطقة الشّمال الغربي الجزائري، ص: 30.

(16) جلال الربيعي: مرجع سابق، ص: 79.

(17) عائشة واضح:مرجع سابق، ص: 30.

(18) سورة الكهف الآية: 18.

(19) سورة الأنعام الآية: 38.

قائمة المصادر و المراجع:

1- القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

2- إبراهيم نبيلة: أشكال التّعبير في الأدب الشّعبي، الطبعة الثالثة، دار المعارف مصر 1980م.

3- بحوري رفيقة: الحكاية الشّعبيّة و الكتابة للأطفال، مقال من مؤتمر الحكي الشّعبي بين التراث المنطوق والأدب المكتوب، كليّة الآداب، القاهرة مارس 2003 م.

4- بورايو عبد الحميد: الأدب الشّعبي الجزائري، دراسة لأشكال الأداء في الفنون التعبيريّة الشعبيّة في الجزائر، دار القصبة للنّشر 2007م.

_ القصص الشّعبي في منطقة بسكرة، دراسة ميدانيّة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م.

5- Encatra-فصلcontes populaires، نقلا عن الرّبعي جلال: قراءات أنتروبولوجية، دراسة في كتابات الدّكتور محمد الجويلي، الطبعة الأولى مكتبة علاء الدّين صفاقس 2008م.

6- عيلان محمد: محاضرات في الأدب الشّعبي الجزائري، الجزء الأوّل، دار العلوم للنّشر والتوزيع عنابة الجزائر 2013م.

7- ابن منظور: لسان العرب المحيط، دار صادر بيروت المجلد 14.

8- واضح عائشة: القصص الشّعبي المتداول بمنطقة الشّمال الغربي الجزائري، منشورات دار الأديب، الجزائر 2017م.

9- يونس عبد الحميد: الحكاية الشعبيّة، المؤسّسة المصريّة العامة للتأليف والنّشر، 1988م.